

المحاضرة الثالثة عشر:

"فَقَالَ مُوسَى لِلَّهِ: «هَآ أَنَا آتِي إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَقُولُ لَهُمْ: إِلَهُ آبَائِكُمْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. فَإِذَا قَالُوا لِي: مَا اسْمُهُ؟ فَمَاذَا أَقُولُ لَهُمْ؟ فَقَالَ اللَّهُ لِمُوسَى: «أَهْيَهِ الَّذِي أَهْيَهُ». وَقَالَ: «هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَهْيَهُ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ.» وَقَالَ اللَّهُ أَيْضًا لِمُوسَى: «هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: يَهُوَهُ إِلَهُ آبَائِكُمْ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. هَذَا اسْمِي إِلَى الْأَبَدِ وَهَذَا ذِكْرِي إِلَى دَوْرٍ قَدَوْرٍ.» (خر 3: 13-15)

"قَالَ يَسُوعُ هَذَا وَخَرَجَ مَعَ تَلَامِيذِهِ إِلَى عَبْرِ وَادِي قَدْرُونَ، حَيْثُ كَانَ بُسْتَانٌ دَخَلَهُ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ. وَكَانَ يَهُودًا مُسَلَّمُهُ يَعْرِفُ الْمَوْضِعَ، لِأَنَّ يَسُوعَ اجْتَمَعَ هُنَاكَ كَثِيرًا مَعَ تَلَامِيذِهِ. فَأَخَذَ يَهُودًا الْجُنْدَ وَخُدَّامًا مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيْسِيِّينَ، وَجَاءَ إِلَى هُنَاكَ بِمَسَاحِلَ وَمَصَابِيحَ وَسِلَاحٍ. فَخَرَجَ يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ». قَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ». وَكَانَ يَهُودًا مُسَلَّمُهُ أَيْضًا وَاقِفًا مَعَهُمْ. فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي أَنَا هُوَ»، رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَقَطُوا عَلَى الْأَرْضِ. فَسَأَلَهُمْ أَيْضًا: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» فَقَالُوا: «يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ». أَجَابَ يَسُوعُ: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هَؤُلَاءِ يَذْهَبُونَ». لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «إِنَّ الَّذِينَ أُعْطِيتَنِي لَمْ أَهْلِكَ مِنْهُمْ أَحَدًا.» (يو 18: 9-1)

ثامناً: "أَنَا هُوَ" في إنجيل القديس يوحنا:

"أَنَا هُوَ" هو الإعلان الذي أعلنه الله عن نفسه لموسى عندما سأله موسى عن ما هو اسمه الذي سيقوله لبني إسرائيل، فرد عليه الله: "أَهْيَهِ الَّذِي أَهْيَهُ". وهذا اللفظ العبري الذي خرج من فم الله و الذي يترجم في اللغة اليونانية: "إيجو إيمي" (ΕΓΩ ΕΙΜΙ) و في الإنجليزية: "I AM THE BEING". وباللغة العربية "أَنَا هُوَ الذي أَنَا هُوَ" و "أَنَا الكائن" و "أَنَا الكينونة" و "أَنَا الذي أقيم الكيان" و "أَنَا الذي أقيم الوجود".

خمس ملاحظات من اللغة العبرية لفهم أعمق للفظ "أَهْيَهِ":

- "أَهْيَهِ" في اللغة العبرية هو فعل الكينونة للمتكلم (AM) ولكن فعل الكينونة للغائب هو "يَهُوَهُ" (IS)، وفعل الكينونة عندما ينسب لله لا يكون "ضمير" ولكن "فعل" لذلك عندما نترجمها باللغة العربية نقول "أَهْيَهِ" تعني "أَنَا الذي أقيم الكيان أو الوجود" كفعل، لذلك عند كتابتها في اليوناني وتكون منسوبة لله فإنها تكتب بحروف capital لأنها فعل وليس ضمير.
- "أَهْيَهِ" الذي تترجم "أَنَا هُوَ" تحمل المعنى "أَنَا من يحمل الحياة في ذاته"، لذلك "يَهُوَهُ" مرادف للحياة في اللغة العبرية، لذلك نجد "يَهُوَهُ" الشافي، و "يَهُوَهُ" المخلص، و "يَهُوَهُ" الراعي، ولكن لا نسمع عن "يَهُوَهُ" الحياة لأن اسم "يَهُوَهُ" يحوي ضمناً "الذي يحوي الحياة في ذاته".
- اسم الله "أَهْيَهِ" ليس فقط اسم علم ولكنه يحمل صفات وطبيعة الله، من هنا فالإيمان بالله هو إيمان باسمه، لذلك صار اسم الله مصدر رهبة، ومن هنا جاءت الوصيتين "لَا تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهَكَ بَاطِلًا" (خر 20: 7)، "وَمَنْ جَدَّفَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. يَرْجُمُهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ رَجْمًا. الْغَرِيبُ كَالْوَطَنِيِّ عِنْدَمَا يُجَدَّفُ عَلَى الْاسْمِ يُقْتَلُ." (لا 24: 16).

➤ من شدة رهبة إسرائيل من ذكر اسم "يَهُوَه"، قام اليهود باستبداله كتابةً ونطقاً بكلمة "أدوناي" (والتي ترجمت في العربية الرب، اليونانية كيوريوس، الإنجليزية LORD) حيث من الممكن أن يكون الناسخ أو الناطق ليس في حالة قداسة كاملة وبذلك لم يذكر لفظ يهوه إلا في الممارسات الطقسية، ومع مرور الزمن اختفى لفظ "يَهُوَه" من بين إسرائيل لدرجة أنه لم يعد معروفاً النطق الدقيق لها. وفي الترجمة السبعينية للكتب المقدسة للغة اليونانية في القرن الثالث قبل الميلاد وخوفاً من أن ينطق أو يستخدم الأمم اسم الله بطريقة لا تليق استبدلوا لفظ "يَهُوَه" إلا في مرات قليلة جداً، واستخدموا فقط "أدوناي".

➤ اسم "يَهُوَه" لم يعطى إلا إلى الله الحي الحقيقي، فالله له العديد من الأسماء الأخرى والتي أعطيت لآخرين والذين هم ليسوا بالطبيعة آلهة، إلا اسم "يَهُوَه"، فنجد على سبيل المثال أن:

- لقب الإلهة "السيد" في "ينكرون السيد الذي اشتراهم" والتي تعود على المسيح يمكن استخدامها للبشر كما في (أع 25: 26) عندما كتب فستوس إلى نيرون بشأن دعوى بولس: "وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ يَقِينٌ مِنْ جِهَتِهِ لِأَكْتُبَ إِلَى السَّيِّدِ." فنيرون بالنسبة لهم هو إله.
- اسم "الرب" واسم "إله"، نجد معلمنا بولس الرسول في (1 كو 8: 5): "لأنَّه وَإِنْ وَجَدَ مَا يُسَمَّى آلِهَةً، سِوَاءَ كَانَ فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى الْأَرْضِ، كَمَا يُوجَدُ آلِهَةٌ كَثِيرُونَ وَأَزْيَابٌ كَثِيرُونَ." كما سمى معلمنا بولس الشيطان "الَّذِينَ فِيهِمْ إِلَهُ هَذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِئَلَّا تُضِيَّ لَهُمْ إِنْارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ." (2 كو 4: 4).

آيات من العهد القديم لا يمكن تفسير "أَنَا هُوَ" بها إلا بأن المتكلم هو "أَهْيَه"، "يَهُوَه" اسم الله:

- i. (أش 43: 10): "أَنْتُمْ شُهُودِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَعَبْدِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ، لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا بِي وَتَفْهَمُوا أَنِّي أَنَا هُوَ. قَبْلِي لَمْ يُصَوَّرْ إِلَهُ وَبَعْدِي لَا يَكُونُ."
- ii. (أش 48: 12-13): "«إِسْمَعْ لِي يَا يَعْقُوبُ، وَإِسْرَائِيلُ الَّذِي دَعَوْتُهُ: أَنَا هُوَ. أَنَا الْأَوَّلُ وَأَنَا الْآخِرُ، وَيَدِي أَسَّسَتِ الْأَرْضَ، وَيَمِينِي نَشَرَتِ السَّمَاوَاتِ. أَنَا أَدْعُوهُمْ فَيَقِفْنَ مَعًا»."
- iii. (أش 52: 6): "لِذَلِكَ يَعْرِفُ شَعْبِي اسْمِي. لِذَلِكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ الْمُتَكَلِّمُ. هَآنَذَا»."

"أَنَا هُوَ" في إنجيل القديس يوحنا:

1- لكي يعلن يسوع عن ألوهيته جاء في إنجيل القديس يوحنا بنفس الاسم "أَنَا هُوَ" 26 مرة واستخدمها بنفس استخداماتها في العهد القديم لنعرف أن الذي يقول عن نفسه "أَنَا هُوَ" هو نفسه "يَهُوَه" المتكلم في العهد القديم. ونجد أن الاسم "أَنَا هُوَ" جاء 4 مرات فقط على لسان المسيح في الأناجيل الإزائية:

- i. (يو 12: 28): "أَيُّهَا الْآبُ مَجِّدِ اسْمَكَ!". فَجَاءَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ: «مَجَّدْتُ، وَأَمَجَّدُ أَيْضًا!». أي أن يمجد الله اسمه الذي في يسوع حيث المسيح جاء باسم الله فجاء تأكيد هذا المجد من السماء.

- ii. (يو 17: 11): "وَلَسْتُ أَنَا بَعْدُ فِي الْعَالَمِ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَهُمْ فِي الْعَالَمِ، وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ. أَيُّهَا الْآبُ الْقُدُّوسُ، أَحْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ." "الذين" هنا خطأ في الترجمة العربية حيث يجب أن تكون "الذي" فتعود بالتالي على اسم الله الذي في اليونانية "إيجو إيمي".
- iii. (يو 17: 12): "حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي حَفِظْتُهُمْ، وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا ابْنُ الْهَلَاكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ." وهنا نفس الخطأ السابق شرحه.
- iv. (يو 5: 43): "أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَنِي. إِنْ أَتَى آخَرُ بِاسْمِ نَفْسِهِ (ضد المسيح) فَذَلِكَ تَقْبَلُونَهُ." حيث "اسم أبي" هو "أَنَا هُوَ" الذي هو "يَهُوَه".
- v. (يو 8: 23): "فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ، أَمَّا أَنَا (هو) فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، أَمَّا أَنَا (هو) فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ." فالمتكلم هنا هو الله ولكن الترجمة العربية للكلمة اليونانية "إيجو إيمي" أسقطت "هو" واكتفت فقط بضمير المتكلم "أَنَا". لذلك بولس الرسول "مفسر الأناجيل" في (في 2: 9) يقول: "لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللَّهُ أَيُّضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ. لِكَيْ تَجْتَنُوا بِاسْمِ يَسُوعَ كُلَّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبُّ لِمَجْدِ اللَّهِ الْآبِ." فما هو الاسم الذي أعطي للمسيح في التجسد؟ الإجابة هي "يَهُوَه".

كيف استخدم المسيح "أَنَا هُوَ" في إنجيل يوحنا؟

- i. أعلن المسيح أن اسمه الشخصي "أَنَا هُوَ":
- فهناك فرق بين أن تسأل شخص ما هل أنت فلان؟ فيرد أنا هو وبين أن يقول الشخص "أَنَا هُوَ" وهي ليست رداً على سؤال بل للإعلان عن ذاته واسمه مقدماً نفسه وذلك في أربعة مواضع من إنجيل يوحنا:
1. (يو 6: 20): "فَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ، لَا تَخَافُوا!»." عندما كان التلاميذ في المركب أثناء العاصفة وكانوا على وشك الغرق فاتاهم ماشياً على الماء وأعلن عن نفسه واسمه هكذا.
 2. (يو 8: 24): "فَقُلْتُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ، لِأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ».".
 3. (يو 8: 28): "فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ، فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ، وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي، بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهِذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي»."
 4. (يو 13: 19): "أَقُولُ لَكُمْ الْآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ."
- ii. يقدم المسيح نفسه "أَنَا هُوَ" في أمور تخص الله وحده:
- في ستة مواضع من إنجيل يوحنا يتبع "أَنَا هُوَ" مشهد ، صفة ، فعل لا تخص سوى "يَهُوَه":
1. "أَنَا هُوَ" ارتبطت بمشهد لا ينطبق سوى على "يَهُوَه" ففي (يو 6: 20): "فَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ، لَا تَخَافُوا!»." هنا المسيح يمشي على الماء ومن هو القادر على ذلك؟ الإجابة نجدها في (أي 9: 8): "الْبَاسِطُ السَّمَاوَاتِ وَحْدَهُ، وَالْمَاشِي عَلَى أَعَالِي الْبَحْرِ."
 2. "أَنَا هُوَ" مرتبط بعمل أو فعل لا يعمل إلا "يَهُوَه" وهو محو الخطية ففي (يوحنا 8: 24): "فَقُلْتُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ، لِأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ»."

حيث يقدم "أنا هو" مرتبطاً بمحو الخطية، كما في (أش 43: 25): "أنا أنا هو الماحي ذُنُوبَكَ لِأَجْلِ نَفْسِي، وَخَطَايَاكَ لَا أَذْكُرُهَا".

3. "أنا هو" مرتبط بعمل لا يعملهُ إلا "يَهُوَه" وهو الخلاص ففي (يو 8: 28): "فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ، فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ، وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي، بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهِذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي.» هنا يقدم "أنا هو" مرتبطاً بخلاصنا مثلما قدم "يَهُوَه" نفسه في القديم في (أش 12: 2): "هُوَذَا إِلَهُ خَلَاصِي فَأَظْمِنُ وَلَا أَزْتَعِبُ، لِأَنَّ يَاهَ يَهُوَه قُوَّتِي وَتَزْنِيْمَتِي وَقَدْ صَارَ لِي خَلَاصًا". و (أش 43: 3): "لَأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ، مُخَلِّصُكَ. جَعَلْتُ مِصْرَ فِدْيَتِكَ، كُوشَ وَسَبَا عَوْضَكَ." و (أش 43: 11): "أَنَا أَنَا الرَّبُّ، وَلَيْسَ غَيْرِي مُخَلِّصٌ."

4. يقدم المسيح نفسه "أنا هو" بأمر يخص الله وحده وهو الإيمان به ففي (يو 8: 24): "فَقُلْتُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ، لِأَنَّكُمْ إِن لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ» وفي (يو 13: 19) "أَقُولُ لَكُمْ الْآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ." وهذا كما قدم "يَهُوَه" نفسه في القديم في (أش 43: 10): "أَنْتُمْ شُهُودِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَعَبْدِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ، لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا بِِي وَتَفْهَمُوا أَنِّي أَنَا هُوَ. قَبْلِي لَمْ يَصُورْ إِلَهٌ وَبَعْدِي لَا يَكُونُ."

5. يقدم المسيح نفسه "أنا هو" في أمور تخص الإلوهة من جهة القدرة على اعطاء الحياة وإقامة الموتى ففي (يو 11: 25): "قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا،» وفي القديم قدم "يَهُوَه" نفسه بنفس ذات القدرة الخاصة في (حز 37: 5-6): "هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِهَذِهِ الْعِظَامِ: هَآنَذَا أُدْخِلُ فِيكُمْ رُوحًا فَتَحْيَوْنَ. وَأَضَعُ عَلَيْكُمْ عَصَبًا وَأَكْسِيكُمْ لَحْمًا وَأَبْسُطُ عَلَيْكُمْ جِلْدًا وَأَجْعَلُ فِيكُمْ رُوحًا، فَتَحْيَوْنَ وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ." وفي (حز 37: 12): "هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَآنَذَا أَفْتَحُ قُبُورَكُمْ وَأُضْعِدُكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي، وَآتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ."

6. يقدم المسيح نفسه "أنا هو" في صفة تخص "يَهُوَه" وحده وهي صفة الراعي في (يو 10: 14): "أَمَّا أَنَا فَأَنَا الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَأَعْرِفُ خَاصَّتِي وَخَاصَّتِي تَعْرِفُنِي." وهذا كما في (مز 23: 1): "الرَّبُّ رَاعِي فَلَا يُعَوِّزُنِي شَيْءٌ." و (حز 34: 15): "أَنَا أَرْعَى غَنَمِي وَأَرْبِضُهَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ." و (حز 34: 30-31): "فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ مَعَهُمْ، وَهُمْ شَعْبِي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. وَأَنْتُمْ يَا غَنَمِي، غَنَمُ مَرْعَايَ، أَنَا أَنْتُمْ. أَنَا إِلَهُكُمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ."